مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد: 10/ العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 175– 194
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

بناء المعاجم اللغوية المعاصرة دراسة تطبيقية في معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي

Developing Modern Linguistic Dictionaries A Practical Study in the Theoretical Language Science's Dictionary

الدكتورة: إيمان بوشوشة، الدكتور: شريف بن دحان
Bouchoucha imen , bendahane cherif
أستاذ محاضر ب لمدرسة العليا للأساتذة بشار (الجزائر)، imenbouchoucha01@gmail.com
أستاذ محاضر أ جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، bendahane.cherif@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/22	تاريخ القبول: 2021/10/25	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص: لقد أقيمت العديد من الأبحاث والدراسات، وأُلِّفت العديد من المعاجم والكتب في ميادين المصطلحات عموما والمصطلحات اللسانية خصوصا. وقد كان هذا منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وكانت طرق الوضع تتبع مسارين مختلفين، الأول تمثل في وضع معاجم تعنى بترجمة المصطلح اللساني، وتجلى الثاني في وضع فهارس أو كشوف تذيل بها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو المترجمة إليها، خاصة من اللسانين الفرنسي والانجليزي، وهي عادة فهارس تعتمد على ترجمة المصطلح الأعجمي إلى مقابله العربي دون شرح أو تفسير أو ذكر سياق استعماله في لسانه الأصلي.
الكلمات المفتاحية: معجم؛ مادة؛ ترتيب؛ تعريف؛ مداخل.

Abstract:
In the beginning of the second half of the twentieth century, several researches and studies were conducted, and many dictionaries and books were written in the fields of terminology in general and linguistic terminology in particular. Two different ways were adopted to introduce the terms; the first was developing dictionaries that deal with the translation of the linguistic term, whereas the second was to include glossaries at the end of the books and researches which study the Arabic language or translated into, especially from French and English. These glossaries depended normally on the translation of the foreign term into its Arabic equivalent without explaining, interpreting, or mentioning the context of its use in the original tongue.
Keywords: dictionary; definition; order; material; entry.

المؤلف المرسل: بوشوشة إيمان، **الإيميل**: imenbouchoucha01@mail.com

1. مقدمة:

يقوم فن صناعة المعاجم على تقاليد وخبرات عريقة عادة ما يتوارثها المعجميّون في كل لغة، وهذه التقاليد وتلك الخبرات غالبا ما تبتعد قليلا أو كثيرا عن الدراسات النظرية العلمية الخالصة التّي يخوض فيها علماء اللغة والمعاجم وخاصة في إطار علوم اللغة ومباحثها، في العصر الحاضر. هذه الخبرات تضع بين أيدينا حقائق هامّة لا يمكن تجاهلها حول طبيعة المعجم اللساني ومكوّناته. يمكن أن نجملها في أربعة عناصر أساسيّة في بناء المعجم وهي:

- مادة المعجم.
- المداخل.
- الترتيب.
- الشرح أو التعريف.

ولمعرفة بناء المعاجم الحديثة ومكوناتها اخترنا للدراسة معجم علم اللغة النظري الذي يعتبر مبادرة جديرة بالعناية من حيث الكيف والكم في ميدان اللسانيات الحديثة عموما واللسانيات العربية خصوصا، حيث صرّح المؤلف في مقدمته عن سبب تأليفه لهذا المعجم حيث أراد أن يغطّي النقّص الذّي يميّز الدّراسات اللّسانية الحديثة ومجال الترجمة فعمله موجه لعلماء هاته الاختصاصات والدّارسين الذّين توجّهوا لترجمة الأعمال الإنجليزيّة إلى العربية.

وبهذا فهو يخالف أهداف واضعي المعجمات القديمة الذّين سعوا إلى جمع اللّغة الصّحيحة والحفاظ عليها، فهو يجعل من معجمه أداة ووسيلة بين يدي الدّارس تساعده في ترجمة المصطلحات اللسانية الحديثة للغة العربية. وسنحاول من خلال بحثنا هذا الإجابة على الإشكال المحوري التالي ما هي الاستراتيجية المتبعة في بناء معجم علم اللغة النظري ؟

ولدراسة بناء هذا المعجم لابد من وصفه وتقديم أهم النقاط الشكلية التي ثمن بها المعجمي معجمه قبل الولوج إلى تحليل عناصره البنائية.

لقد اشتمل هذا المعجم على مايلي:

- مقدمة.

- مجموعة من الارشادات التي تساعد القارئ المختص على الاهتداء إلى الرموز والاحالات والمداخل والمصطلحات الواردة بكثرة في هذا المؤلف.
- معجم مصطلحات عربي يشمل المدخل الانجليزي ومقابله العربي (ص 1–375) متبوعا بتعريفه باللّغة العربية.
- فهرست المصادر والمراجع المعتمدة (ص316–319) وأغلب المصادر أجنبية لا تبلغ العربية منها إلّا الرّبع.
- الملحقات المتعلقة بفونيمات العربية والانجليزية والرموز المستخدمة والاختصارات الشائعة في علم اللسانيات (ص 320 – 329).
- مسرد ألفبائي للمصطلحات العربية الموضوعة الواردة في المعجم (ص 329 – 401) دون تعريفات قد اختص بها القسم الانجليزي المذكور أعلاه.

لم يذكر المؤلّف سبب تسمية معجمه "بمعجم علم اللّغة النّظري" ولكنه اكتفى بالقول:

" وهذا معجم خاص بعلم اللغة النظري، وهذا يعني أنّه يشمل علم الأصوات، وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي، وعلم الدلالة وعلم الصرف وعلم النحو".

ولاشك أنّه يعني بذلك مصطلحات تلك العلوم الفروع معرّفة تعريفا نظريا عامّا.

2. وصف المقدمة

بالرغم من عدم توفر معلومات كافية عن الدكتور **محمد علي الخولي** وعن حياته العملية ومؤلفاته؛ وهذا طبعا راجع أساسا إلى كونه من المؤلفين المعاصرين الذين لم تتناولهم الكتب بالدراسة؛ لكننا نستطيع أن نقدم لمحة بسيطة عنه:

ولد المعجميّ في 23 نوفمبر 1938 في المنوفية، هو كاتب وباحث وخبير مصري في الإعلام والترجمة الدولية. وقد عمل مذيعا وصحفيا ومستشارا ومحاضرا؛ في عدد من المؤسسات الإذاعية والصحفية ومعاهد التدريب الإعلامي في مشرق العالم العربي ومغربه.

ولا يزال ينشر مقالاته ودراسته في الصحف والمجلات في مصر وخارجها؛ حصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة القاهرة، كان مسؤولا إعلاميا ومترجما ثم كبيرا للمترجمين في منظمة الأمم المتحدة؛ ومعتمدا لدى المنظمة الدولية كخبير في الترجمة والتحرير؛ فمحاضرا في المعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر.

ومن أهم مؤلفاته قاموس التّربية عربي إنجليزي، الحياة مع لغتين، الواضح في قواعد اللغة الإنجليزية، الإسلام والحضارة الغربية، المهارات الدراسية، قواعد تحويلية للغة العربية، معجم علم اللغة التطبيقي، معجم علم اللغة النظري الذي هو محور دراستنا.

صدر المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة أخذت منه صفحتين، وقد أشار فيها إلى غرضه من تأليف معجمه والفئة المعنيّة به، ثم ذكر أهم المشكلات التي اعترضته أثناء إنجاز عمله، نذكرها:

- وجود مصطلحات قديمة وأخرى حديثة حلّت محلّها.
- مصطلحات تنطبق على لغة ولا تنطبق على أخرى.
- اختلاف معاني المصطلحات من لغوي لآخر.
- تعدّد مصطلحات المعنى الواحد لدى عدّة لغويّين، وقد ضرب مثالا في ذلك حيث قال: "وعلى سبيل المثال، أن كلمة Vowel لها عدة مترادفات عربية مثل صائت وعلة ومعلول وصوت ليّن وصوت متحرك"(الخولي، 1982، صفحة xi)
- تعدّد المدارس اللسانية واختلاف آراء اللغويّين داخل كل مدرسة.
- الاختلافات الجوهرية بين اللغويين في بعض القضايا مثل اختلافهم في تصنيف اللغات وعائلاتها.

ثم أورد أنه اجتهد كثيرا وسط كل هذه المشكلات والاختيارت لحلها مستعينا بالله ومتخذا الصبر سبيلا، ثم ذكر المنهج الذي اتبعه في وضع مصطلحات معجمه وهو يقول: " في كثير من الحالات لم أجد مرادفا جاهزا فاجتهدت برأيي لإيجاد المرادف المناسب، كما أنّني في حالات كثيرة لم أجد سوى مرادف معرّب، فاجتهدت لأوجد مرادفا عربيّا لعلّه يروق لعلماء اللغة فيشيع استعماله ليحلّ محل المرادف المعرّب أو يعايشه على الأقل"(الخولي، 1982، صفحة x.xi)

نستنتج ممّا سبق أن المؤلف يحاول دائما وضع مقابلات عربية للمصطلحات الانجليزية التي ليست لها مرادفات، ثمّ أنّه يتحاشي المصطلح المعرب وتقديم المصطلح العربي عليه أي تقديم الاقتراض على التعريب، حتى وإن وجد المرادف المعرب فهو يرفقه بالمرادف العربي.

ثم يقول: "وعندما كنت أجد مرادفات عربية كثيرة، كنت أسردها بادئا بما أراه أفضلها، وأترك لمستعمل المعجم الحرية في تبنّي ما يشاء منها ولم أكتف بذكر المرادف العربي للمدخل الانجليزي، بل شرحت المرادف العربي وضربت له الأمثلة من اللغة الإنجليزية لأن المداخل انجليزية، ولكن إذا كان المدخل لا ينطبق على الانجليزية بل

العربية أورد الأمثلة العربية".(الخولي، 1982، صفحة x.xi) ويتبيّن ممّا سبق أنّ الخولي كان يورد في معجمه جميع مرادفات المصطلح الواحد ومستعمل لامعجم له حريّة اختيار ما يستعمله، ولنا ملاحظات على هذين النقطة إيجابية وسلبية، الأولى وهي الشمولية والاتساع فهو لم يترك مرادفا واحدا للمعنى إلا وذكره أما السلبية فبعمله هذا فتح الباب أما مشكلة عويصة وهي عدم استقرار المصطلح اللساني، وهذا ماسنراه بتفصيل أكثر. وأهم نقطة قد تميّز بها هذا المعجم وانفرد عن بقية المعاجم وهي إيراد شرح المرادف العربي للمصطلح اللساني الانجليزي وضرب أمثلة له إما بالعربية أو بالانجليزية وهذه الأخيرة هي الشائعة؛ ويبرّر ذلك بكون المداخل انجليزية وليست عربية، والحقيقة أنها مبادرة يشكر عليها لأن الشائع أن يذكر المقابل العربي لنظيره الانجليزي دون ذكر الشرح العربي.

ثم يذكر أهم المجالات اللغوية التّي تناولها في معجمه؛ وهي علم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم الدلالة وعلم الصرف وعلم النحو. ويختم مقدمته بالدعاء والشكر.

لم يذكر المؤلف في مقدمته الخطّة التّي اتّبعها في ترتيب المداخل كما لم يوضّح المنهج الذّي اتّبعه في وضع المصطلحات بطريقة تفصيليّة. كما أنّه لم يذكر المصادر والمراجع التّي استقى منها مادتّه. والظاهر أن المؤلّف لم يأت بالجديد في ترتيب المداخل والمنهج المتبع بذلك كان شائعا ومعروفا؛ فجلّ المعاجم المتخصصة اللسانية ثنائية اللغة اتبعت الترتيب الألفبائي للمداخل لذلك لم ينوّه له؛ واختار أن يذكر نقاط التّجديد كإدراجه للشرح وابتعداه عن التعريب وإيراد المقابل العربي.

بعد عرض الجانب الشكلي وأهم المبادئ التي ذكرها الكاتب في مؤلفه، ننتقل إلى دراسة تحليلية وصفية لبناء المعجم بالاعتماد على العناصر الأساسية التي ذكرها المعجميون.

3. مادة المعجم

مادة المعجم هي مصطلحات لسانية شملت العديد من الاختصاصات التي تحدثنا عنها سابقا، واللغة التّي اعتمد عليها الخولي في المتن هي اللغة الإنجليزية أمّا لغة الشرح فقد كانت العربية.

1.3مادة معجم علم اللغة النظري:

أدرج الخولي في معجمه حوالي أربعة آلاف وسبعمائة مصطلحا لسانيا، وقد لاحظنا أنّ معظم المصطلحات التّي استخدمها مترجمة والقلّة قليلة معربة، كما أنّه نوّع فيها بين مصطلحات صوتيّة ودلاليّة وأخرى نحويّة....وأخرى تتعلّق بالسّيمياء وغيرها، وقد تنوّعت هذه المصطلحات اللسانيّة الواردة فيه بين مفردة ومركبة.

المصطلحات المعربة في المعجم

المصطلحات المعربة		
المصطلح الأعجمي	المقابل	الصفحة
Argobba	الأرغوبيّة	22
Saxon	إضافة سكسونية	248
Morph	مورف	174

الجدول 01: المصطحات المعربة

المصطلحات المترجمة

المصطلحات المعربة		
المصطلح الأعجمي	المقابل العربي	الصفحة
Aspect	صيغة. وجهة	23
Gender	جنس	103
Comparison	مقارنة	49
Arabization	تعريب	21
Softening	تغوير	261
Friction	احتكاك	99
Graphics	دراسة الخطوط	112

الجدول 02 المصطلحات المترجمة

بعض المصطلحات الصّوتيّة:

المصطلحات الصوتيّة		
المصطلح الأجنبي	**المقابل العربي**	**الصفحة**
Phoneticist	عالم الأصوات. أصواتيّ. عالم الصّوتيّات	212
Prothetic	صوت إضافيّ استهلاليّ	231
retroflex=cacuminal	ارتدادي. التوائي	242
Register	نوعيّة الصّوت	239
Phonometrics	دراسة الأصوات	214

الجدول 03 المصطلحات الصوتية

- **بعض المصطلحات الدلاليّة:**

المصطلحات الدلالية		
المصطلح الأجنبي	**المقابل العربي**	**الصفحة**
Semanticist	عالِمُ الدَّلالَة	251
Refernce	معنى دلالي	238
Pragmatics	عِلم الرُّموز	222
Sememe	سيميم. الوحدة المجرّدة للدلالة	252

الجدول 04 المصطلحات الدلالية

- **بعض المصطلحات النحويّة والصرفية:**

المصطلحات الصرفيّة والنحويّة		
المصطلح الأجنبي	**المقابل العربي**	**الصفحة**
Phrase=synttactic group	عبارة. شبه جملة	215
Phrase structure	تركيب عباري	215
Connector	رابط	54
Consequence clause	جُمَيْلَةُ جَواب الشّرط	54
Reflexivepronoun	ضمير انعكاسيّ	239

الجدول 05 المصطلحات النحوية والصرفية

4. المداخل:Lexical Entries:

المدخل في اللغة موضع الدّخول، المدخل Entryعبارة عن الوحدة التّي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادّة المعجمية التّي تتألف في المعاجم اللغويّة من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالبا ما يتكوّن المدخل في مثل هذا النّوع من المعاجم من الجذرRootالذي يمثّل البنية الأساسيّة للكلمات والمشتقات، وغالبا ما تلتزم المعاجم اللغوية وغيرها من أنواع المعاجم والموسوعات الترتيب الألفبائيAlphabeticalOrder في المادخل أيا كانت، عكس ما رأيناه في المعاجم القديمة التّي عرفت أنواعا كثيرة وطرقا متعددة للتّرتيب(الخولي، 1982، صفحة 22)

ويطلق عليه بعض اللسانيّين في العصر الحديث والمعاصر مصطلح الوحدة المعجمية Lexème، ويمكن تعريف المداخل المعجمية، بأنّها التي "يأتي بعدها تحديد شامل يسرد معلومات ضرورّة وكافية (في نظر ..المؤلّف) لبيان طبيعة معانيها ومشتقاتها وكيفيّات استعمالها بطرائق صحيحة، قديما وحديثا، مدعّمة بالسياقات والشواهد المناسبة"(ميدني، 2010، الصفحات 21-22).

4 . 1أنواع المداخل المعجمية:

أضافت المعجمية الحديثة تقسيما آخر لأنواع المداخل المعجمية باختلاف صورها الشكليّة، وسماتها الدّلاليّة، كمايلي:

المدخل البسيط: وتعود البساطة هنا إلى التجرد من التوليف بجميع أنواعه والتوليف عادة هو اتخاذ الكلمة شكلا جديدا بفعل الطوارئ على مكوّناتها زيادة أو نقصانا أو مزجا أو نحتا، وتسمّى الألفاظ في هذا المعجم "بالمداخل المعجميّة البسيطة" وهذا القسم يمثل المفردات اللغوية الأكثر حضورا في المعجم اللغوي ويصبغها كل لسان بخصائصه الذاتيّة ففي العربيّة مثلا تقوم هذه المفردات غالبا على الأصل الثلاثي. ومن هذا التفسير تأخذ "الكلمة البسيطة" ملمحا معادلا للأصل العربي المجرد، أو الجذر البسيط في مقابل "الكلمة المركبة"(ميدني، 2010، صفحة 144)

المدخل المركب: يطلق هذ المصطلح على كل كلمة زاد شكلها على الجذر البسيط إما بحرف واحد أو عدّة حروف، أو كلمة أو عدّة كلمات تلتصق بالجذر، فتكون توليفا بسيطا أو معقدا، إما:

- ✓ بإضافة حرف، أو أكثر من حروف الزيادة.
- ✓ إمّا بزيادة كلمة أو اثنتين أو أكثر تقترن بالكلمة الجذر التصاقا أو استنادا أو إضافة مثل عبد الرحمن.
- ✓ إمّا بالنّحت إذ يؤخذ من كلمتين أكثر الحروف أو المقاطع ليضم بعضها إلى بعض مثل(ميدني، 2010، صفحة 145) البسملة.

المدخل المعقد: يكون على هيئة"كلمة–جملة" سميّت كذلك لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية، ظاهرة أو مؤولة، تقوم بتمثيل دور دلالي أو نحوي واحد، وهي متداخلة بحيث لا تسمح لمنهج التّحليل العادي بتفكيكها إلى مكوّناتها الأوليّة.

والمداخل المركبة، أو المعقدة تتوافر غالبا في "معاجم فئويّة" أي إن هذه المعجمات موجهة الأغراض، ويجد القارئ البسيط صعوبة في الإفادة منها بسبب الارتباك الحاصل في معجمة Lexicalisation مثل هذه المداخل المربكة والمعقدة، فهي توضع مرة مع مشتقات لفظ من مكوناتها، ثم تتكرر في موضع مع لفظ آخر، أو أكثر من المكونات ذاتها، الأمر الذي قد يعقد مهمة استخلاص القيم التربوية للمداخل المعجمية(برباق، 2012، صفحة 275).

إنّ المعجميّة الحديثة حيث تتحرّى اليسر إنّما هي تفضل انتخاب "الكلمات البسيطة" مداخل، وتفضل ما كان منها مركبّا، أو معقدا، أو منقوصا، فتفرد لكلّ منها صنفا خاصّا من المعجمات(ميدني، 2010، صفحة 145) تسمى بمعجمات التعبيرات السياقية والاصطلاحية، أو معجمات المتلازمات اللّفظية، وهذه الأخيرة "عبارة عن كلمتين أو مجموعة من الكلمات ترد مع بعضها بعضا بشكل دائم وثابت في مختلف السياقات"(عمر، 2007، صفحة 22).

أمّا أنواع المداخل في معجمات الألفاظ فيمكن تقسيمهاإلى نوعين:

المداخل التامة (المشتقة وغير المشتقة):

وفيها تظهر الكلمات كما هي دون تجريد، ولا ينظر إليها من حيث المادة الاشتقاقية فـ(درس) تحتل مدخلا مستقلا تامّا، مع مجموعة الكلمات المرتّبة تحت حرف (د) وكلمة (مدرسة) تحت حرف (م)، وكلمة (تمدرس) تحت حرف (ت)..دون ردّها إلى جذرها المشترك(برباق، 2012، صفحة 276).

وتظهر هذه المداخل أكثر في المعجمية الغربية، أمّا في المعجمية العربية فإنّها لم تجد تطبيقا واسعا، بسبب الخاصية الاشتقاقية في اللسان العربي، ومتانة الوشائح بين أسر المفردات وترابطها، ممّا حال دون الاستجابة إلى دعوة بعض المجدّدين في الفكرة والمنهج(ميدني، 2010، صفحة 157).

المداخل المفقرة (الجذور):

وفي ضوئها يقوم المعجمي بترتيب المداخل اعتمادا على تجريد الكلمة والرجوع بها إلى جذرها الأصلي لتحتلّ مدخلا محوريّا، ثم تاتي بعده الكلمات التّي تنتمي إلى أسرته الاشتقاقية الواحدة، كما هو الحال مع الكلمات: ضرب، يضرب، ضراب، مضروب، تضارب، اضرب، مضرب، مضاربة، ضربان، نجدها في باب (ض) من الأصل (ض ر ب)(برباق، 2012، صفحة 276).

ويتسم هذا النوع بشيء من الصعوبة على غير المتخصّصين في علوم اللغة ويمكن تذليل هذه الصعوبات بصوغ مقدمة في المعجم ترشد الباحث إلى موطن الزيادة والحذف والإدغام والإبدال والاشتقاق بصفة عامة(ميدني، 2010، صفحة 159).

4 . 2مداخل معجم اللغة النظري:

بناء على ما سبق نلاحظ أن المداخل في المعجم هي المصطلحات الأجنبية؛ نظرا لأن لغة المعجم هي اللّغة الإنجليزيّة، وقد تنوّعت مداخل المعجم بين بسيطة ومركبة ومعقدة وسنحاول دراسة المداخل التّي تتدرج تحت

الحرف aفي المعجم كعيّنة للدراسة، لإجراء عمليّة إحصائية حول هذه المداخل وأيّها استخدم أكثر من غيرها؛ كذلك سنقوم بدراسة احصائيّة ثانية لحصر عدد المداخل في هذا المعجم ومقارنة عددها مع معجم الفهري؛ وقد اخترناه دون سواه لأنه من المعاجم الصادرة في السّنوات القليلة الماضية ومن أحدث المعاجم اللغويّة المعاصرة.

- **جدول إحصاء أنواع المداخل:**

نوع المدخل	عدد مرّات الورود	نسبة الورود %
بسيط	79	23.2
مركب	216	63.34
معقد	46	13.48

الجدول 06 مداخل المعجم

قبل تحليل الجدول يجب الإشارة إلى أنّنا اخترنا المداخل العربية لتوافقها مع دراستنا، كما أنّنا في بعض الحالات نجد أن المدخل أكثر من مصطلح واحد وقد يكون الأول بسيطا والثاني مركبا وهكذا؛ ونحن في هذه الحالة قد اخترنا المصطلح الأوّل لأن الخولي يورد جميع المقابلات المعربة والمترجمة بينما يفضل المصطلح الذّي وضعه الأول في التّرتيب.

يوضّح الإحصاء السّابق أنّ عدد المداخل الإجمالية هو 341 مدخل موزعة بالترتيب التّالي مركبة ثم بسيطة فمعقّدة، فقد جاءت معظم مداخل معجم علم اللغّة العربي مداخل مركبة متألّفة من عنصرين، وبهذا هو يبتعد عن مبدأ الاقتصاد اللّغوي الذّي يعمل على تيسير الاتصال؛ مفاده أن المصطلح الذّي يتألّف من لفظ واحد أفضل من المصطلح الذّي يتكوّن من أكثر من لفظ واحد(قاسمي، 2003، صفحة 14). وهو أمر يدعو إليه العلماء شريطة أن يكون هذا المصطلح مقبولا، وإن تعذر ذلك فهم يفضلون المركبة على المعقدة.

5. المنهج أو منهجية الوضع:

الوضع هو المنهج الذي يسلكه واضع المعجم في معالجة المدونة المعجمية التي جمعها في مرحلة الجمع، وهو كما يعرّفه ابراهيم بم مراد "الوضع مرحلة من مراحل تأليف المعجم تُعنى بوضع منهج معيّن لمعالجة الرصيد المصطلحي –بالنسبة لمعاجم المصطلحات– المدوّن سابق، وبه تصبح هذه المصطلحات أو الألفاظ مداخل

معجمية ذات وظائف في كتاب مدوّن بعد ان كانت مفردات مشتّتة مستقلة دون تصنيف مقصود(مراد، 1993، صفحة 105).

"يشكّل الوضع عنصرا أساسيّا في الدّراسات المعجميّة العربيّة؛ فعلى أساسه يقسّم المعجميّون العرب المعجم إلى مدارس مختلفة بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معيّن(الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، 1991، صفحة 62).

5 .1منهج معجم علم اللغة النظري:

لقد رتّب المعجم وفق الترتيب الألفبائي الإنجليزي لأن المداخل إنجليزية كما رتّبت المداخل وفصلت عن بعضها البعض، مثلا يبدأ الخولي معجمه بالحرف A فيرتب جميع المداخل التي تبدأ بالحرف aترتيبا ألفبائيّا وبعد أن ينتهي منها يبدأ بصفحة جديدة ويكتب الحرف B فهو بهذا يفصل المداخل ويسهل عمليّة البحث في معجمه.

وهذا هو المنهج المتبّع في جلّ المعاجم المتخصّصة المعاصرة فقد تخلّصت من أنواع التّرتيب القديمة كالترتيب الهجائي. وهذا التّرتيب المتّبع الآن هو التّرتيب الذّي يلائم طبيعة المعجم الذي بين أيدينا.

6. المرجع (الوضع) :

يعدّ مصطلح الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التّي عرفتها المعجميّة العربيّة، إذ ظهرا قبل عام 711 هـ على يد "ابن منظور"، الذّي يرجع إليه الفضل في إنشاء هذين المصطلحين وشحنهما بمفاهيم محدّدة بقيت ثابتة إلّا في تفاصيلهما طيلة القرون السابقة، فقد استعمل ابن منظور مصطلحيّ: الجمع والوضع في مقدّمة معجمه "لسان العرب" في معرض فخره به ونقده لمعاجم السّابقين الذّين ألّفوا معاجم قبله، فقال: "وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللّغات والاطّلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماء بين رجلين أمّا أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"(منظور، 2007، صفحة 11).

ويعرّف الجمع بأنّه: "تكوين المدوّنة المعجميّة، أو الرّصيد المعجمي الذّي يحصل بصورة الذّي يحصل من التّدوين"(مراد، 1993، صفحة 67).

وهو بصورة أخرى جمع المادّة اللّغوية أو المصطلحيّة تمهيدا لتأليف المعجم(خليل، 1997، صفحة 201).

وتتصّل بمفهوم الجمع مجموعة من المسائل ترتبط ارتباطا جوهريّا بهذه المرحلة وهي المصادر المعتمدة في جمع المادة المعجمية.

لعل إحدى أهمّ مزايا المعجم العربي المعاصر أنّه سلك اتّجاها وصفيّا يفتح باب الوضع، ويحرّر السّماع من قيود الزّمان والمكان، ويدعو إلى الاعتداد بالألفاظ المحدثة والمعاصرة ويحاول أن يوافق بينها وبين تلك المأثورة عن المعاجم القديمة، كما حاولت قدر الإمكان ربط اللغة المنطوقة باللّغة المكتوبة؛ لإدراج رصيد مفرداتي متنوع في متنها من مصطلحات علميّة وألفاظ معرّبة ودخيلة إلى جانب الرّصيد المفرداتي القديم، وإسقاط المداخل المهملة وتعويضها بمداخل جديدة.

6 . 1مراجع معجم علم اللغة النظري

اعتمد الخولي في هذا المعجم على مصادر أجنبية وعربية، فالمصادر الأجنبيّة تتعلّق بمجال: اللسانيات، واللسانيات الوصفية، والصوتيّات، والنحو التحويلي، والنحو الوظيفي(الخولي، 1982، الصفحات 316-319). أما المصادر العربية فغالبيّتها كانت تخصّ مجال: الصوتيّات، بالإضافة إلى اعتماده على المورد لمنير بعلبكي، ومجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة التّي أقرّها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

واعتمد الخولي على معجمين في الانجليزية هما (1972) hartmann (1969) pei et al.

وقد ذكرها في معجمه(الخولي، 1982، الصفحات 316-317-318-319) ولم يذكر ذلك في المقدّمة ولم يشر لمصادر المادة إطلاقا بل خصص لها صفحات في المتن. ومن أهم المراجع التّي اعتمد عليها في جمع مصطلحات معجمه: الأصوات اللغوية ودلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، فقه اللغة للراجحي، دراسات الصوت اللّغوي لأحمد مختار، the grammar of case anderson. Transformationalapproach to englishsyntaxemonds.

والملاحظ أنّ المعاجم العربيّة القديمة كان مؤلفوها يشيرون إلى أهمّ المصادر التّي عادوا إليها في جمع مادته ضمن المقدمة؛ لكن معجم الخولي لم يفعل ذلك كما رأينا، وقد يكون هذا دأب المعجميين المعاصرين وللتحقق من ذلك اخترنا بعض المعاجم الحديثة لإجراء المقارنة. ومثال ذلك تناولنا معجم المصطلحات اللّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري(الفهري، 2007، صفحة 5) الذي قال في مقدمته: " لقد اطلعنا على أبحاث كثيرة في اللسانيات ومعاجمها، بلغات متعدّدة، بما فيها اللغة العربيّة، ولا نسرد إلّا بعضا منها. ولم نساير كثيرا منها في

ألفاظه، ولا سايرنا ما ورد في المعجم الموحد لمكتب تنسيق التّعريب على الخصوص، لأنّه لم يف بما نحتاج إليه بما نحتاج إليه كمّا أو نوعا"(الفهري، 2007، صفحة 8).

7. الشواهد:

يعرّف الشّاهد بأنّه "أيّ عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التّي نعرّفها أو مترجمها في المعجم(القاسمي، 2004، صفحة 137). فهو قول ثابت ليس من صنع صاحب المعجم يهدف إلى توضيح استعمال الكلمة المراد تعريفها.

وقد وظف روّاد الصّناعة المعجميّة العرب الشّواهد من الشّعر أو النّثر في كلّ مدخل تقريبا في معجماتهم منذ القرن الثّامن الميلادي، واستعملت بدرجات متفاوتة من المهارة والكثرة(القاسمي، 2004، صفحة 138).

وممّا يجدر التّنبيه إليه أنّنا لا نعني بالشواهد التّوضيحيّة تلك التّي دأب المعجميّون الأوائل على ذكرها لإثبات وجود الكلمة أو وجود أحد معانيها في لغة العرب، أو لاستخلاص تعريفا للكلمة واستنباط قاعدة نحويّة أو بلاغيّة، وإنّما نقصد بها تلك الشّواهد التّي تذكر لتوضّح للقارئ معاني الكلمات وطرق استعمالها، وتميّز بين مدلولاتها الدّقيقة وتفرّق بين ما قد يبدو متشابها في ذهن القارئ منها(المعتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها، 1996، الصفحات 216–217).

وفي المعجمات الثنائية اللغة نرى أنه بإمكان الشّواهد أن تؤدّي وظيفة هامّة أخرى، إذ من الممكن اختيارها بشكل يهدف إلى إعطاء القارئ فكرة عن حضارة الناطقين باللغة الاجنبيّة التّي يتناولها المعجم، إلى حدّ كبير، عن طريق الشواهد والاقتباسات(القاسمي، 2004، صفحة 141).

وتحتل الشواهد مكانة مهمّة في المعاجم العامّة، إلّا أنّ حاجة المعاجم المختصّة إليها أشدّ فهي أكثر المعاجم حاجة إلى الاستشهاد.. لأن مدلول اللّفظة لا يكون واضحا إلّا بالشّاهد(قاسمي، 2003، صفحة 398).

وقد تنبّه الدّارسون العرب وغيرهم إلى أهميّة الشّواهد في العمل المعجمي "فقرّروا أن المعجميّة السّليمة في جوانبها المختلفة لابدّ أن تقوم على الشّواهد(حمد، 1990، صفحة 137).

ويتمّ الاستشهاد في المعاجم العربية بكل من القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة والأمثال والأقوال وما يجري مجراها والأشعار(ميدني، 2010، الصفحات 193–194–195).

7 . 1الشواهد في معجم علم اللغة النظري:

يبدو أن المعاجم المتخصّصة المعاصرة تخلّت عن الشواهد ووظفت الشروح لأن المعجم يخلو من الشواهد القرآنية أو الحديث الشريف أو أي شكل من أشكال الشواهد الأخرى؛ عوضتها بالشروح الدقيقة المختصرة في حالة عدم وجود مقابل دقيق للمصطلح الأجنبي، ووظفت أيضا الأمثلة باللغة العربية والإنجليزيّة وهي من تأليف صاحب المعجم في العموم، والغرض منها الشرح(الخولي، 1982، الصفحات 5-19).

8. المعنى المعجمي(التعريف):

المعنى المعجمي هو إظهار ما تضمنه اللّفظ أو الكلمة من مدلول أو مدلولات، فهو مرتبط بدلالة الكلمة في اللّغة وهو ما تستدعيه في الذّهن من مفهوم الشيء أو الفكرة التّي تشير إليها.

والمعنى لا يمكن استخلاصه من سماع اللّفظ فحسب لأنّ العلاقة بينهما هي علاقة تواضع واصطلاح، ولأن الرموز اللّغوية تكتسب مدلولاتها عن طريق الاستعمال، وبالتّالي فمعنى الكلمة ما هو إلا حصيلة المواقف التّي استخدمت فيها كرمز لغويّ(حجازي، 1991، صفحة 13). فعن طريق الاستعمال المتكرر للغة يكتسب المتكلم كل المعلومات حول صنف الكلمات المستعملة، وحول البنيات التّي يمكن أن تظهر فيها هذه الكلمات، وبذلك فإنّ كل متكلم -حسب تعليماته السّابقة- يتوفّر على مخزون منظم من الوحدات اللّفظية، أو الرموز اللّغوية على شكل كلمات تخزن في ذاكرته المعجمية، على شكل رابط دلالي ذهني بين الألفاظ ومدلولاتها(برباق، 2012، صفحة 286). لكن كثيرا ما يصادف الإنسان ألفاظا لا يفهم معناها نتيجة جهله العلاقة بينها وبين معانيها، لعدم استعماله لها من قبل فيلجأ إلى المعجم لمعرفة دلالات هذه الألفاظ، لذلك يمكننا الجزم بأن المعنى هو سر وجود المعجم وسبب نشأته كما اتضح من خلال تتبعنا لنشأة وتطور الصناعة المعجمية عند العرب.

التّعريف في المعجميّة هو شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التّي تحتويها مداخل المعجم، ويتّفق علماء اللّغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التّعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض. ويرى معظم المعجميّين على أن " التّعريف المعجمي هو الركن الأساس في كل معجم، سواء أكان عامّا أم خاصّا، وبدونه لا يكون المعجم معجما بالمعنى التّام(مراد، 1993، صفحة 133) فهو الأداة الأساسة في تقديم المعلومات الدّلاليّة، يقول حلمي خليل: " إنّ المعنى المعجمي يأتي في مقدّمة الأشياء التّي يهتمّ بها علماء المعاجم، لأنّ كثيرا من قرارت المعجميّ تتوقّف سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الطّريقة التّي يتعامل بها مع المعنى في معجمه(خليل، 1997، صفحة 74).

إنّ المعنى المعجميّ "ليس كلّ شيء في إدراك معنى الكلام فثمة عناصر غير لغويّة ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصيّة المتكلّم وشخصيّة المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به، مثل الجوّ أو الحالة السّياسيّة(السعران، صفحة 263)"، وبهذا "فإنّ المعجم بصفحاته المحدودة لا يتّسع بالطّبع إلّا لقدر محدود من المعنى العامّ للّغة، هذا القدر يدعى المعنى المعجميّ"(ميدني، 2010، صفحة 204).أمّا رشاد الحمزاوي يرى أنّ التّعريف " نوع من التّعليق على المداخل تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة والبلاغيّة والأسلوبيّة في شكل نصوص متتابعة"(الحمزاوي، النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط، 2002، صفحة 16).

لقد اعتنى الباحثون بمسألة طرق شرح المعنى المعجميّ، ومن بينهم **أحمد أبو الفرج** في كتابه "المعاجم اللّغويّة العربيّة في ضوء درسات علم اللّغة الحديث(الفرج، 1966، صفحة 102)، فقد أورد خمس طرق للتّعريف هي:

- تفسير بالمغايرة.
- تفسير بالتّرجمة.
- تفسير بالمصاحبة.
- تفسير بالسّياق.
- تفسير بالصّورة.

8 . 1 التعريف والمعنى في معجم علم اللغة النظري:

تميّز معجم علم اللّغة النّظري بميزة لم تتوفّر في العديد من المعاجم اللّسانية الحديثة فهو لم يكتف بوضع المقابل للمصطلح الأجنبي بالعربية فقط بل يشرحه شرحا واضحا مفصّلا، فقد عرّف المصطلحات تعريفا عامّا وخاصّا فهي بذلك مبادرة مهمة لأنّها تسعى إلى تأسيس تلك المصطلحات في المستوى النظري العربي مع شرحها شرحا واضحا وبسيطا لتيسير استيعابها.

ونظرا لطبيعة معجمه فهو لم يعتمد على الكثير من أنواع التعريف بيد أنه وظف ما يتناسب مع الموضوع، فقد استعمل الخولي بعض أنواع التعريفات لشرح مادّته المعجمية، وهي:

التّعريف الصوتي: يعد معجم علم اللغة النظري من المعاجم الحديثة الذّي استعمل التعريف الصوتي من خلال ضبط مادّته من الناحية الصّوتية فجميع المصطلحات ضبطت بالشكل التّام في المعجم.

التّعريف بالمرادف: grapheme: غرافيم، حرفيم، حرف مجرد. Non-standard dialect: لهجة غير مرموقة. لهجة غير فصحى.

التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة والسياق: كثرت الأمثلة التّوضيحية في المعجم وأغلبها باللّغة الإنجليزيّة.

Nominative case: حَالَةُ الرَّفْعِ

حالة الاسم عندما يكون مبتدأ مثل: he في: He has come.

Non-binarycontrast: أن تتقابل أكثر من كلمتين، مثل شباط، آذار، نيسان. وهو يختلف عن التقابل الثنائي، مثل الليل والنهار. ونلاحظ أن بهذا المثال تعريف بالضد أيضا.

التّعريف بالإحالة: إنّ المتصفّح لهذا المعجم يجد أن هذا النّوع من التّعريف متواجد فيه بكثرة. وقد كانت احالاته دقيقة ومضبوطة وتناسب عناصرها دون اضطراب أو تعسّف (أنظر مثلا accidence.aspirated. comparative philology. Clearletter (autonomousword.geminate(adj v)).

الخاتمة

بعد الدراسة الوصفية التحليلية نستنتج النقاط التالية:

- ضبط المصطلحات ومعانيها بطرق شتّى منها التّعريف بالمرادف أو الشرح والتّفسير أو بتحديد مجال الاستعمال سعيا إلى تدقيق المعنى ومفهومه، خلافا لما جرت به العادة في العديد من المعاجم التّي كثيرا ما تقتصر على ذكر قوايم من المصطلحات الأعجميّة مع مقابلاتها العربيّة دون بذل جهد لتقريبها إلى القارئ العربي.
- وذكر الخولي في مقدمة معجمه بعض الإرشادات التي تعين مستعملي هذا المعجم؛ وذلك بشرحه للرموز التي استعملها في لغة الشّرح، والتّعريف.
- إنه معجم لساني حقيقي يشتمل على أغلب عناصر المعجم.

– لقد شمل معجمه ميادين متنوعة من اللسانيات التي لم تشملها معاجم علم اللغة النظري السابقة، فزود اللّغة العربية بمصطلحات ومفاهيم عديدة وجديدة تحتاج إليها الدراسات والبحوث اللغوية العربية التّي ما زالت تتخبّط في ترهّات المصطلحات ووضعها وتوحيدها.

– عرّف المصطلح تعريفا عامّا وخاصّا.

– وضع مصطلحات عربية جديدة صائبة بالرّغم من قلة المراجع العربية المختصة في ميدان علم اللغة النظري.

– الإحالات الدّقيقة والمضبوطة.

– وفرة المصطلحات التّي أثرت المعجم اللّساني العربي بكمّية مهمّة من المفردات والتّعابير التّي لا تشتمل عليها معاجمنا القديمة وحتّى الحديثة، فهو يكوّن مساهمة مفيدة في تنمية الرّصيد اللّغوي العربي المعاصر.

– تنوّع مصطلحاته وجدّتها، إذا اعتبرنا أنّه سبق معاجم كثيرة في نقله إلى العربيّة وشرحها.

– ترجمة أوتعريب مصطلحات أغلب ميادين علوم اللغة النظرية الحديثة، ممّا تجاوز المصطلحات الصوتيّة التّي كانت مستبدة بمصطلحات علم اللغة النظري المترجمة إلى العربيّة.

– المساهمة في وضع أسس المعجم اللساني العربي. فالمؤلف بذلك يعتبر رافدا من الروافد اللسانية الحديثة التّي تستحق التقدير والعناية.

– كما أن معجمه هذا يسهل البحث فيه نوعا ما خاصة وأنه يحتوي مسردا عربيّا يسهل عملية البحث عن المصطلحات العربيّة.

– تزويد المعجم بملاحق لفونيمات اللغة الإنجليزيّة والعربيّة وكذا ملحقا للرموز المستخدمة في المداخل الإنجليزيّة وفي الشروح العربيّة، ملحق اختصارات شائعة في علم اللغة، وآخر لرموز شائعة في علم اللغة، وكلّها بغرض تسهيل البحث في المعجم واستخدامه.

– قد حرص كل الحرص على أن تكون المصطلحات المترجمة أكثر من المعربة، حتى لا يتفشّى الدّخيل على اللغة العربية، وهذا مطلوب، كي لا تفقد لغتنا صفاءها و نقاءها، وهذا مما يستحسن في معجمه.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم بن مراد. (1993). المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
2. الأخضر ميدني.(2010). المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة. دار هومه: الجزائر.
3. جمال الدين بن منظور. (2007). لسان العرب. دار المعارف: القاهرة.
4. أحمد محمد المعتوق. (1996). الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها. المجلس الوطني للثقافة والفنون: الكويت.
5. حلمي خليل. (1997). مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. القاهرة: دار النهضة العربية.
6. ربيعة برباق. (2012). الدلالة المعجمية عند العرب. قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر: باتنة.
7. عبد الرزاق بن عمر. (2007). المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية. مجمع الاطرش: تونس.
8. عبد القادر الفاسي الفهري. (2007). معجم المصطلحات اللسانية. دار الكتب الجديدة: الرباط.
9. علي القاسمي. (2004). علم اللغة وصناعة المعجم. مكتبة لبنان ناشرون: بيروت.
10. علي توفيق حمد. (1990). المعجم التاريخي العربي: مفهومه، وظيفته، محتواه. مجلة المعجمية.
11. علي قاسمي. (2003). المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. مكتبة لبنان ناشرون: بيروت.
12. محمد أحمد الفرج. (1966). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية: القاهرة.
13. محمد رشاد الحمزاوي. (1991). المعجم العربي إشكالات ومقاربات. المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات: تونس.

14.محمد رشاد الحمزاوي. (2002). النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط. عالم الكتب: القاهرة.

15.محمد علي الخولي. (1982). علم اللغة النظري. مكتبة لبنان، ط1: لبنان.

16.محمود السعران. علم اللغة مقدمة للقارىء العربي. دار النهضة العربية، بيروت.

17.محمود فهمي حجازي. (1991). علم اللغة العربية. دار الغريب: القاهرة.